طرابلس لؤلؤة المتوسط الليبي

الدار البيضاء – نور الدين سعودي

إذا كانت الجماهيرية الليبية مشهورة بسياحتها الصحراوية لما تتوفر عليه من مساحات شاسعة من الكثبان الرملية وأعداد وافرة من الواحات الأخاذة، فإن عاصمتها طرابلس تعد بحق معلمة سياحية بارزة بجمالية عمرانها وتراثها التاريخي العريق.

تعد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، من أكبر الدول العربية والإفريقية من حيث المساحة، التي تبلغ 1759540 كلم مربع بشمال القارة الإفريقية. وهي عضو بجامعة الدول العربية وباتحاد المغرب العربي (الذي يضم كذلك المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا).

وتعد عاصمتها طرابلس أكبر مدن الجماهيرية الليبية الحديثة وأكثرها عددا وكثافة سكانية، حيث تحتضن قرابة مليون ونصف نسمة . و من حيث الموقع، فهي تتربع على رأس صخري مطل على البحر الأبيض المتوسط، مقابل الرأس الجنوبي للجزيرة الإيطالية الصقلية، شمال غرب ليبيا.
وهي مدينة متوسطية تجمع بين زرقة البحر المتوسط ومعالم البيئة الصحراوية من نخيل وصخور، كما أنها تتجلى عبرها معالم الحداثة إلى جانب شواهد التاريخ العريق.

النشأة

يرجع الفضل في تأسيس طرابلس إلى الفينيقيين الذين أتوا إليها من مدينة صور اللبنانية في القرن السادس قبل الميلاد، واتخذوها كمحطة تجارية وسوق لتصريف المواد الأولية من إفريقيا جنوب الصحراء.
وتعود تسميتها إلى الإغريق الذين أطلقوا عليها اسم "تريبولي" (أي المدن الثلاث) . و قد عرفت المدينة باسم "أويا" (Oea) أو "أويات بيلات ماكار". وقد اكتشف بمدينة طرابلس

طرابلس

منظر عام لطرابلس

العديد من القبور الفينيقية والبونيقية كما اكتشف بها مصنع فينيقي لإنتاج الفخار.وأقام فيها الرومان منشآت لم يتبقى منها سوى قوس النصر في البلدة القديمة والمعروف بقوس ماركوس أوريليوس، الإمبراطور الروماني. و سقطت طرابلس تحت نفوذ الوندال في القرن5 م وتحت الحكم البيزنطي في القرن 6 م . و في عام 645 فتحها القائد العربي المسلم عمر بن العاص. وبقيت المدينة تحت الحكم العربي الإسلامي بعد ذلك (ما عدا من 1146- 1158م عندما استولى عليها الصقليون)، واحتلها الأسبان من العام 1510م وحتى تم تسليمها لفرسان القديس يوحنا من مالطا العام 1531م وحتى العام 1551م حيث استعان الطرابلسيون بالعثمانيين للتخلص من الاحتلال المسيحي للمدينة. وخلال فترة الحكم العثماني عرفت المدينة رسميا باسم "طرابلس الغرب"، لتمييزها عن المدينة اللبنانية طرابلس. وفي سنة 1911، سقطت المدينة وليبيا تحت نير الاستعمار الإيطالي الذي سيمتد إلي حدود سنة 1951.

المدينة حاليا ومعالمها

منذ السبعينيات من القرن الماضي، شهدت طرابلس تطورا عمرانيا هائلا. حيث أصبحت تتوفر على شوارع فسيحة وفنادق ومنتجعات وأسواق قديمة (سوق الجمعة، سوق الثلاثاء) وحديثة (مانكو، زارا...)، وشواطئ برمالها الذهبية وبحرها الصافي، أي باختصار كل المتع التي يرنو إليها السائح وكل الخدمات التي تجعل من زيارته لها لحظة متعة وراحة ومتنفس للترويح ورياضة الجسد والنفس من خلال السباحة و الرياضات البحرية والألعاب المائية.

ومن النشاطات السياحية الأخرى في طرابلس تجدر الإشارة إلى السياحة الثقافية والترفيهية من متاحف (المتحف الجماهيري، المتحف الإسلامي) وحدائق (حديقة الحيوان، حديقة الأحياء البرية) وأماكن تسوق ومطاعم تقدم الوجبات التقليدية الليبية ومطاعم حديثة، كما تحوي المدينة عددا من الفنادق والقرى السياحية الحديثة. ومن معالم طرابلس مدينة الأندلس السياحية والمدرج الروماني في صبراتة الأثرية القريبة من طرابلس الذي تقام فيه العروض الفنية والموسيقية، وفيها قلعة أثرية قديمة "السراي الحمراء" في

إحدى مآذن طرابلس العتيقة

مسجد في طرابلس

الجزء الغربي القديم من المدينة وكانت في الأصل معبدا رومانيا.
ومثلها مثل معظم مدن البحر الأبيض المتوسط، تضم طرابلس متاحف تحوي الكثير من الآثار التي تشهد على عظمة الحضارات التي تعاقبت عليها منذ الفينيقيين، مرورا بالرومان والوندال والعرب والإسبان والعثمانيين ثم الإيطاليين.

كما أن طرابلس تضم حوالي 36 مسجدا (جامع الناقة) و3 حمامات تاريخية وكنيسة واحدة، كاتدرائية طرابلس.